

## حديث صحافي للأمين العام لـ "حزب الله" في لبنان، السيد حسن نصر الله، بشأن رؤية الحزب ونشأته وعلاقاته.\* [مقتطفات]

[.....]

■ إلى أي حد يشعر "حزب الله" بالخوف من المستقبل؟ فعملية السلام ترسخت على المسارين الأردني والفلسطيني وخيار السلام واضح على المسارين السوري واللبناني؟  
□ قراءتنا للمستقبل مختلفة. قد تقول لي إن قلة تشارككم هذه القراءة وردي هو أن لا مشكلة. [...]

[.....]

نحن قنعنا أن التسوية في المنطقة ليست أكيدة. وحتى لو حدث صلح في المنطقة لا نرى أنه سيترسخ. أنا لا أوافق على أن التسوية ترسخت على المسار الفلسطيني. الإسرائيلي. أنا أعتقد بأن الحال هي حال تفسخ وليست حال ترسيخ. الكيان الإسرائيلي يمكن أن يحقق صلحاً مع الأنظمة لكنه لن يحقق صلحاً مع الشعوب. كانوا يتحدثون عن التطبيع وما هم يتحدثون اليوم عن عزل المناطق الفلسطينية عن مناطق 1948 ووضع معابر إلكترونية والاستعاضة عن العامل الفلسطيني بعامل آسيوي. أين السلام والتطبيع؟

هل تتصور أن (الرئيس ياسر) عرفات يمكن أن يدخل قادة "حماس" ومؤيديها السجون ببساطة وأن يقضي على حركة "الجهاد"؟ ما يجري في داخل فلسطين ليس قصة منظمة سرية تعمل، إنه واقع شعبي. يحيى عياش لم يكن زعيماً سياسياً أو مفكراً أو فيلسوفاً، إنه خبير متفجرات والسيارات التي كان يدها كانت تقتل أحياناً من يسمونهم مدنيين. عشرات الألوف خرجوا للمشاركة في تشييعه. قد تقول لي إنهم أنفسهم ذهبوا إلى صناديق الانتخابات! وأنا أقول إنهم ذهبوا إلى الانتخابات بحلم قيام الدولة الفلسطينية، وهم مشوا في تشييع عياش لأنهم ليسوا قادرين على العيش مع الذي يحتل أرضهم ويمارس الظلم. وقصة ليث شبيلات معبرة في الأردن. وموقف الفنانين في مصر من التطبيع له دلالاته.

نحن لا نرى المستقبل أسوداً بالدرجة التي يتحدثون عنها. على المستوى الدولي قراءتنا العلمية والموضوعية. ونحن لا نعلم هنا. تقول إن أميركا لن تبقى خلال السنوات المقبلة القوة العظمى الوحيدة المتحكمة. العالم يسير في اتجاه تعدد الأقطاب. فرص تناقض المصالح، كما تقاطع المصالح، ستكون كبيرة. العالم يتجه إلى تحولات كبرى دولياً وإقليمياً. ما يجري الآن ليس نهاية الكون ونحن لسنا قلقين ولا خائفين ولا مضطربين.

[.....]

■ تقولون إن ساحة المواجهة مع إسرائيل هي في المناطق التي تحتلها وعلى حدودها، هل تستطيع أن تجزم أن ليست لـ "حزب الله" اللبناني تحركات في العالم؟

□ نعم هذا حتى هذه اللحظة. [...]

إذا سألتني هل أكيد أنكم لن تفعلوا شيئاً في الخارج مستقبلاً، أجيبك أنني لا أعرف ولست متأكداً، فليس واضحاً كيف سيتطور الصراع بيننا وبين الإسرائيليين. أنا لست معنياً بإعطاء أي تلميحات للإسرائيليين. أنا لست معنياً بكشف موقفي إذا كنت سأستمر في المقاومة. ولست معنياً بكشف موقفي إذا كنت سأتوقف.

[.....]

■ عرضتم حديثاً مبادرة تتعلق بعملية تبادل للأسرى والجثث مع "جيش لبنان الجنوبي" الموالي لإسرائيل.

\* "الوسط" (لندن)، العددان 215 و216، 11 و18/3/1996. وقد أجرى الحديث غسان شربل.

□ لدينا أسرى من "جيش لبنان الجنوبي" كان عددهم 22 أطلقنا ثلاثة منهم لمناسبة العيد فبقي 19. وهناك جثتان لجنديين إسرائيليين. عندما استقبل نائب وزير الدفاع الإسرائيلي، والأصح نائب وزير الحرب، رئيس المنظمة الدولية لحقوق الإنسان فاتحه الأخير بموضوع معتقل الخيام فرد بأن ليست لإسرائيل علاقة بالأمر وأن الموضوع يجب أن يبحث مع (اللواء) أنطوان لحد (قائد "جيش لبناني الجنوبي"). نحن لا نصدق هذا الكلام، ولكن لنفترض أنه صحيح. هناك أسرى لدينا وهناك معتقلون في الخيام. وإذا كان الموضوع يخص أنطوان لحد فلنفصل المسألتين إحداهما عن الأخرى. هناك لبنانيون معتقلون لدى لحد وهناك أسرى ومعتقلون داخل السجون الإسرائيلية. عرضنا أن نبادل ما لدينا من أسرى وجثث لـ "جيش لبنان الجنوبي" في مقابل المعتقلين وجثث الشهداء الموجودة لديهم.

في ما يتعلق بالشق الإسرائيلي نحن لم نطلق مبادرة محددة وحالياً ليس هناك كلام في هذا الموضوع. لحد قال أنا أرحب ولكن على قاعدة المساواة. الحقيقة أنني لا أريد إثارة جدل فنحن نريد أن نأكل عنباً لا أن نقتل الناطور، وهناك الآن اتصالات على هذا الصعيد سنرى إلى أين ستصل. الجهود تقوم بها اللجنة الدولية للصليب الأحمر. لا أقول إن الباب مسدود، هناك محاولة.

في الموضوع الإسرائيلي ليست لدينا مشكلة ونحن حاضرون لإجراء عملية تبادل، بمعنى أن نعطي الجثتين وأن نأخذ في المقابل الذين نطالب بإطلاقهم.

### ■ أين هي الجثث الباقية؟

□ لا علم لي.

### ■ والطيار الإسرائيلي رون أراد؟

□ حين حصل النقاش في شأنه قلنا إنه لو كانت لدينا أي معلومات عن هذا الطيار، حتى ولو لم يكن لدينا، كنا حاضرين لإدخال هذه المعلومات في أي عملية تبادل. ونحن لا نملك أي معلومات عن مصير هذا الطيار لا عن حياته ولا عن موته ولا عن مكان وجوده. لا نعرف شيئاً عن هذا الموضوع. ربما صار الإسرائيلي يعرف أكثر منا. [.....]

### ■ كم يبلغ عد شهداء "حزب الله"؟

□ إنهم يقتربون من الألف وربما تجاوزوا هذه العتبة قليلاً.

### ■ من هو أول شهيد لـ "حزب الله"؟

□ أول شهيد لـ "حزب الله" هو الشهيد سمير نور الدين الذي استشهد في مواجهة الغزو الإسرائيلي للبنان في 1982، في منطقة خلدة جنوب بيروت.

### ■ هل كان "حزب الله" تأسس آنذاك؟

□ كانت النواة الأولى تشكلت آنذاك من شبان إسلاميين اتخذوا قراراً ضمناً أننا نحن مجموعة إسلامية مستقلة عن كل الأطر الموجودة في الساحة هذا خطنا وفكرنا ونزلت للقتال. بعض الذين قاتلوا في تلك العملية هم كوادر أساسية اليوم.

### ■ هل نستطيع معرفة أسماء؟

□ ليسوا من الرموز السياسية، بل من الكوادر العسكرية.

### ■ هل شاركت في تأسيس "حزب الله"؟

□ لم أكن في المجموعة الأولى التي ضمت مجموعة من الشبان. يوم تأسس "حزب الله" كان عمري 22 عاماً. أستطيع القول إن المجموعة التي كانت قبلي تنظيمياً هي الهيئة التأسيسية. أنا لم أكن فيها، كنت إلى جانبها. أمّا أول عملية استشهادية فقد جرت في 1982/11/11 في مقر الحاكم العسكري الإسرائيلي في صور، ولم يتم

الإعلان عن اسم منفذها أحمد قصير إلا بعد الانسحاب الإسرائيلي عام 1985 من أجل الحفاظ على أهله وأهلنا في بلدة دير قانون. وأدت العملية يومها، حسب اعتراف إسرائيل، إلى مقتل حوالي 85 ضابطاً وجندياً إسرائيلياً وأعلنت إسرائيل الحداد العام لمدة ثلاثة أيام.

### ■ أين تأسس "حزب الله" في الضاحية أم في البقاع؟

□ هنا وهناك. عندما حصل الاجتياح الإسرائيلي ووصل الإسرائيليون إلى خلدة والبقاع الغربي كانت هناك حركة "أمل"، وتنظيم سري اسمه "حزب الدعوة الإسلامية"، ومجموعات علماء وجمعيات إسلامية. وعندما حصل الاجتياح أصبح هناك وضع أكبر من كل هذه الأطر. ووجد جميع الذين يحملون فكراً إسلامياً جهادياً أن مواجهة المرحلة تتطلب شكلاً جديداً وأسلوباً جديداً في المواجهة. ونتيجة للاختلاف، حتى مع قيادة "أمل" على شكل التعاطي مع موضوع الاجتياح وما تبعه على المستوى السياسي المحلي، مثل اللقاءات في (قصر الرئاسة في) بعبدا، وبشير الجميل... إلخ، انسحب جزء من أعضاء "أمل" من الحركة. والذين كانوا في حزب الدعوة قرروا حل التنظيم، وكذلك الذين كانوا يعملون في إطار مجموعات المساجد الصغيرة. والتقى جميع هؤلاء في مختلف المناطق، وقرروا التخلي عن كل أشكال هذه التنظيمات وحمل البندقية للمقاومة. "حزب الله" ولد في ساحة المقاومة، على خلاف نشأة كل الأحزاب.

### ■ متى بالضبط تم ذلك؟

□ على أثر الاجتياح الإسرائيلي مباشرة أي في حزيران (يونيو) 1982. تداعى هؤلاء الإسلاميون لتكوين إطار، فاجتمع مندوبون من مختلف المناطق وأنشأوا هيئة تأسيسية ورسموا خطوطاً وكانت بداية الشكل المنظم للحزب.

### ■ بقيادة من؟

□ كانت هناك شخصيات رئيسية عدة نكتفي بذكر الشهداء منهم، وأبرزهم الشهيد عباس الموسوي.

### ■ هل تم بدعم أو توجيه خارجي؟

□ القرار داخلي لبناني اتخذه شبان لبنانيون بسلاحهم وأموالهم وإمكاناتهم وكفاءتهم. أما الدور الإيراني أو الدور السوري ف جاء لاحقاً.

انطلقت المقاومة لإنجاز هدف معين، فقتالنا لم يكن منطلقه الحماسة أو "فشة الخلق" بل لتحقيق هدف، مقتنعون بتحقيقه. وهذا يتطلب تدريباً، أي معسكرات تدريب، وتمويلاً وإمكانات وكادراً بشرياً. وهنا بدأنا التحرك وأقمنا مجموعة عمل، وكنا مستعدين لنمد أيدينا إلى أي جهة أو دولة تبدي استعدادها لدعمنا. موقف الحكومات العربية كان واضحاً بالنسبة إلينا. وتعاوناً مع أحزاب لبنانية ومنظمات فلسطينية.

### ■ هل للـ "الحرس الثوري" الإيراني علاقة بتأسيس "حزب الله"؟

□ لا، التأسيس لبناني والقرار لبناني والإرادة لبنانية. بعد تطور الأوضاع في لبنان إثر الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، ونظراً إلى احتمال اتساع الحرب وتطورها إلى حرب إسرائيلية. سورية، وعلى رغم الحرب الإيرانية. العراقية يومها ونظراً إلى العلاقة الاستراتيجية بين إيران وسورية، قرر الإمام الخميني أن يرسل قوات عسكرية إلى سورية ولبنان من أجل مناصرتهم في الحرب. وعندما وصلت القوات الإيرانية كان "حزب الله" قد تأسس. وكان تبين أن لا حرب سورية. إسرائيلية في الأفق وأن الاجتياح وصل إلى حدود معينة فانسحب جزء كبير من هذه القوات. أما العدد الذي بقي فقدم خدمات علمية ولوجستية وتدريبية وثقافية إلى "حزب الله" وغيره.

### ■ هل لا تزال في لبنان عناصر من "الحرس الثوري"؟

□ نعم لا يزال عدد معين في لبنان.

### ■ بالمئات؟

□ لا يمكننا الدخول في تحليلات من هذا النوع.

[.....]

### ■ ما مدى تأثير إيران في قراركم؟

□ إيران كدولة ونظام، كونها دولة إسلامية ونظامها إسلامي نعتبرها أخواً وصديقاً. وسورية أيضاً كدولة وكنظام نعتبرها أيضاً أخواً وصديقاً. ومثل أي إخوة أو أصدقاء قد يكون لهم تأثير وقد لا يكون. وإيران وسورية لهما تأثير في قرارنا باعتبار أنهما قدمتا إلينا دعماً ومساندة، لكن لهذا التأثير حدوداً. [...]

في كل أدائنا السياسي يجب عدم قراءة خلفية إيرانية فيه. قد يرى إخواننا في الجمهورية الإسلامية أن الأنسب أو الأصح في بعض مواقفنا السياسية هو موقف آخر، نحن حركة إسلامية موجودون في أرض اسمها لبنان وجزء من الشعب اللبناني ونعمل من أجل قضيته، ونحترم احتراماً كبيراً الجمهورية الإسلامية لكن قرارنا قرار ذاتي. إنما في بعض القضايا الكبرى، أو في المسائل الاستراتيجية، نحن واضعون أن هناك مقاماً دينياً اسمه المرجع الديني أو ولي أمر المسلمين. [...]

### ■ من هو المرجع الديني حالياً بالنسبة إليكم؟

□ آية الله العظمى السيد علي خامنئي.

[.....]

### ■ وسائل الإعلام الغربية تستخدم تعبير المرشد الروحي لـ "حزب الله" في وصف السيد محمد حسين فضل الله، هل هذا الوصف دقيق؟

□ السيد محمد حسين فضل الله نفى مراراً وتكراراً هذه الصفة. وكان بعضهم يظن أن السيد عندما كان ينفي هذه الصفة، كان يحاول أن يخفي الحقيقة. لكنه كان يقول الحقيقة كاملة. [...]

إن لسماحته دوراً كبيراً على المستوى التربوي والتوجيهي في النشاط الإسلامي والسياسي. ولقد واكب سماحته النشاط الجهادي ووقف في كثير من المحطات الصعبة إلى جانب حزب الله. ولدينا الكثير من نقاط التلاقي على مختلف القضايا الجهادية أو السياسية. إن للسيد فضل الله موقعه الخاص كعالم كبير من علمائنا. حزب الله هو حركة وإطار لكثير من الطاقات التي لها حضورها الخاص في الساحة. والعلاقة بيننا وبين سماحة السيد فضل الله علاقة تكامل.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)